

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير
محمد الأخضر الريسوني

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

اسبوعية جامعة تصدر كل خميس

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي احسن ﴾
«قرآن كريم»

الخميس 1414هـ الموافق 23 دجنبر 1993م • العدد 71 • السنة الثانية • ثمن العدد: درهمان • رقم الإيداع القانوني: 1992/79

في كلمة توجيهية هامة أعضاء مكتب مجلس النواب قال جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله:

العرش المغربي لم يأت على أعناق المغاربة قهرا، بل كان دائما مطبوعا بالبيعة التي هي قبول ورضا والتزام واستمرار في عنق كل واحد منا وعلى كل واحد منا أن يقوم بواجبه وبما التزم به

في آسيا الوسطى بعد زوال الشيوعية، كما يناقش انساب الوسائل لنشر الدعوة الإسلامية وتصحيح المفاهيم بما يتناسب وظروف وأوضاع هذه البلاد، وتوثيق الروابط الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية بين جمهوريات آسيا الوسطى وباقي دول العالم الإسلامي.

كما يهدف المؤتمر أيضا إلى إبراز دور علماء المسلمين في هذه البلاد وتأثيرهم في الثقافة والحضارة الإنسانية.

مدرسة إسلامية

جديدة في تورنتو بكندا ستقوم المؤسسة الإسلامية في تورنتو بافتتاح مدرسة إسلامية بدوام كامل وذلك في بداية شهر سبتمبر القادم. وستبدأ هذه المدرسة بثلاثة فصول هي: الحضارة والصف الأول والثاني الابتدائيين.

جاء ذلك في تقرير تلقته رابطة العالم الإسلامي، وأضاف التقرير أن هذه الفصول ستندرج عاما بعد عام حتى تصل إلى الصف الثامن بإذن الله تعالى كما أن البرنامج التعليمي سيكون موافقا لانتظمة التعليم الرسمي في تورنتو مضافا إليه العلوم الإسلامية واللغة العربية.

والمعروف أن في تورنتو مدرسة إسلامية واحدة بدوام كامل تقع في غرب المدينة بمنطقة «ميسيساجا» أما المدرسة الإسلامية الجديدة فتستقوم بتغطية الجانب الشرقي من

البقية ص 2

شؤون المسلمين في العالم

خمسة آلاف مكتب لتحفيظ القرآن في مصر

بلغ عدد مكاتب تحفيظ القرآن الكريم التي يشرف عليها الأزهر خمسة آلاف مكتب بجميع محافظات مصر، بالإضافة إلى المكاتب الأهلية أو التابعة لوزارة الأوقاف.

وقد صرح الشيخ السيد سعيد وكيل الأزهر أن متوسط عدد الطلاب بكل مكتب يبلغ مائة طالب، وهناك مكاتب تضم ألف طالب.

ويتم تخصيص اعتمادات مالية سنوية للمحفظ والأطفال الذين يحفظون كتاب الله.

مؤتمر دولي في موسكو عن

الجمهوريات الإسلامية تعقد منظمة المؤتمر الإسلامي في أوائل العام القادم مؤتمرا دوليا في موسكو عن الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز، يرأس المؤتمر الدكتور حامد الغابدي أمين عام المنظمة ويحضره بعض رؤساء الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى، ووزراء الشؤون الدينية في الدول العربية، وكبار الدعاة والعلماء في العالم الإسلامي، لدراسة واقع ومستقبل المسلمين



في الاستقبال الذي خصه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم الاثنين الماضي محفوفا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد بقاعة العرش بالقصر الملكي بالرباط لأعضاء وفد مكتب مجلس النواب يتقدمهم رئيس المجلس السيد محمد جلال السعيد، قال صاحب الجلالة مخاطبا أعضاء الوفد:

الله « قال «لائمة المومنين وعامتهم».

فأعلموا حفظكم الله ان العرش المغربي لم يأت على أعناق المغاربة قهرا بل كان دائما مطبوعا بالبيعة. والبيعة ليست الا بيعة الرضا والرضوان. فالبيعة لا تأخذ بالعنف وقد دلت السنون الماضية الاخيرة ان بيعة محمد الخامس رحمه الله لم تنتزع بالقوة من أعناق المغاربة بحيث البيعة هي قبول ورضا وهي التزام واستمرار في عنق كل واحد منا. وعلى كل واحد منا ان يقوم بواجبه وبما التزم به. لذا عليكم ان تعلموا انه كيفنا كانت وسائل الاستخبارات او الاستعلامات بالمعنى الشريف وكيفنا كانت موارد معلوماتي عما

البقية ص 2

كانت البرلمانات تتغير وإذا كانت الدساتير تتجدد فان هناك شيئا واحدا سيبقى يتجدد ولا يتغير الا وهو المغرب. اقول يتجدد ليتتبع اطوار التاريخ ولكن لا يتغير لا في دينه ولا في أخلاقه ولا في مروءته ولا في ما طبع تاريخه من اصالة وامجاد.

انكم حضرات السادة تكونون الشطر الثاني من القوات التي توازنني وتعينني في عملي. فاقول لكم هنا ما قلته واكدته وهو ان باي مفتوح امامكم اما كهينة واما كافراد واما كاحزاب واما كمنظمات. فالحوار والنقاش حتى على سبيل الاستشارة هو من باب النصيحة التي قال فيها النبي صل الله عليه وسلم «الدين النصيحة» قالوا «لن يا رسول

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

حضرات السادة : رئيس البرلمان ونواب الرئيس واعضاء المكتب.

يطيب لي اولا ان اهنئكم على الثقة التي احرزتم عليها من لدن اخوانكم في البرلمان. وان دل ذلك على شيء فانا يبدل على انهم وضعوا فيكم ثقتهم واثمونيكم على امانتهم لتسيروا بهذه المؤسسة المحترمة المقدسة - الا وهي تمثيل الشعب في البرلمان المغربي - في طريق الجد وخدمة الصالح العام والاستقامة والكرامة.

ومما لاشك فيه ان برلمان اليوم ليس هو برلمان الامس وان برلمان الغد لن يكون برلمان اليوم. فاذا

تأملات وخواطر

الصفحة الثامنة

أحاديث العلماء

الصفحات 3 4 5 6 7

عالمك الإسلامي

الصفحة الثانية

في كلمة توجيهية ساهمة أعضاء مكتب مجلس النواب قال جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله

تابع ص 1

يجري في البلد أو عما يضر الناس أو يفرحهم لا يمكنني ان احيط علما بكل شاذة وفازة. فاذا لم اكن محاطا بجنود هنا وهناك وبمستشارين وناصحين من وزراء وممثلين للشعب سوف يكون عملي ميتورا وجهدي مقصورا. فعليكم امانة اخرى وهي التبليغ كما قلت لكم. التبليغ كهيئة البرلمان والتبليغ كاحزاب البرلمان والتبليغ كافراد يمثلون ذلك الشعب الذي لا اخاطبه الا بشعبي العزيز. والله يعلم انه لو كان هناك وصف اقدس واقرب واحر من عزيز لكان هو الذي يناسب الخطاب الذي اوجهه لشعبي.

حضرات السادة :

ستقدم الحكومة اليوم او غدا القانون المالي. وهذه هي المناسبة التي انتظر فيها النصح والنصيحة والحوار المثمر. ان هناك غلafa ماليا لا يمكننا تمطيته ولا يمكن الزيادة فيه ولكن في اطار ذلك الغلاف لكم وعليكم ان تقترحوا مع كل وزارة وزارة ومصالحة مصلحة وان تتناقشوا حتى نرى هل فعلا كانت الاموال المرصودة في الحجم اللازم او لم تكن اما في الحجم اللازم او الوزارة التي يجب ان يكون فيها.

فهنا سيظهر الحوار وهنا ستظهر النزاهة وهنا سيظهر المسار. نعم ان هذا القانون المالي هيب في ظروف دولية ومغربية شيئا ما صعبة. ولكن انا من المتفائلين لان الله سبحانه وتعالى يقول على لسان عبده النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي «انا عند ظن عبدي بي ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر» واني اظن بالله الظن الجميل وظن الكريم وظن المعطى المجيد.

فيمكن ان شاء الله - ربما اذا انفرجت الحالة - ان تتقدم الحكومة اذا شاءت الظروف سواء المحلية او العالمية ان تتقدم في شهر يناير بقانون تعديلي للميزانية يسير نحو الزيادة لا نحو التقليل. هذا هو املي وهذا هو تفاؤلي ارجو الله سبحانه وتعالى ان يحققه. ومما لا شك فيه انكم تقاسمونني تفاؤلي واملي. فخذوا وقتكم لدراسة القانون المالي ولكن لن اترك لكم الرخصة الا اذا وافقتم كذلك على القانون المؤسس للمجلس الدستوري لما تعلمونه من اهمية هذا المجلس ومكانته بالنسبة للقانون الدستوري المغربي وبالنسبة لمقام الدستور المغربي بين الدساتير.

فلا قانونكم الداخلي ولا القانون المؤسس للمجلس الاقتصادي والاجتماعي ولا عدة مشاريع اخرى لن ترى النور الا اذا كان المجلس الدستوري موجودا. زد على هذا ما تراكم من طعون في الانتخابات التي يجب البث فيها. فعليكم المعول اولا لتبلغوا جميع افراد البرلمان رسالتنا وهي الصلة المباشرة اما الفردية او العضوية بينكم وبين ان تقولوا لهم وتؤكدوا لهم مكانتهم عندي ومرتبتهم لدي. واني حينما اقول انكم بمثابة وزراء ومستشارين اقول الحق ولا اقول الا الحق ولا اوافقوا في الحقيقة. وحافظوا رعاكم الله على سمعة البرلمان وعلى كرامة اعضائه واربطوا كما قال الرئيس الدكتور جلال السعيد اربطوا اكثر ما يمكن من الصلات مع البرلمانات الاجنبية لتتعرفوا عليهم ويتعرفوا عليكم وكل ذلك سيكون ان شاء الله من هذه الاداة الدستورية المهمة ما نتوخاه منها من عمل وايجابيات. ولا تنسوا انه بانتهاء انتدابكم لن يبقى بيننا وبين القرن المقبل الا سنة. فنحن جميعا - برلمانا وحكومة وملكا - مسؤولون على ما سوف نرى حينما نطل على القرن المقبل.

فترجو الله سبحانه وتعالى ان يكون ما سنشاهده مما يتلج الصدر وما ينبىء بالخير.

وفقمك الله وجعلكم عند حسن ظن البرلمان ومنتخبكم وزادكم بفضل الله سبحانه وتعالى ومنه قوة وسدادا وحكمة وحسن تصرف. انه سميع مجيب والسلام عليكم ورحمة الله.

عالمك الإسلامي

سيراليون بلد افريقي احتضن الاسلام

سيراليون واحدة من اهم الدول الاسلامية في افريقيا ومعنى سيراليون جبال الاسد وهو اسم برتغالي اطلقه على ذلك البلد رحالة برتغالي يدعى «بيدور دي سنتر». والسبب في تلك التسمية هو وجود مجموعة من الجبال العالية التي تحيط بمرفأ «فري تاون» العاصمة وذلك لان صوت الرعد في قمم تلك الجبال يشبه زئير الاسود اما اهل البلد الاصليين فيطلقون على وطنهم اسم رومارونج ومعناه الجبل.

وسيراليون من اهم الجمهوريات في غرب افريقيا وتحدها من الشمال والشرق جمهورية غينيا، ومن الجنوب ليبيريا ومن الغرب المحيط الاطلسي.

وهي من اصغر ادول افريقيا مساحة إذ تبلغ مساحتها ثمانية وعشرين ألف ميل مربع وكان عدد سكانها في السبعينات يصل إلى ثلاثة ملايين نسمة.

وقد كانت سيراليون في الماضي القديم مسرحا لتنقل بعض القبائل الافريقية التي كانت تعيش في الأدغال والسواحل المجاورة لها وكان اتصال تلك البلاد بالاسلام قديما جدا. حيث خضعت لدولة مالي الاسلامية في القرن السابع الهجري كما خضعت في القرن الثاني عشر لمملكة فوتاجالون وهاتان دولتان

اسلاميتان كما هو معروف ولكن سلطان هاتين الدولتين لم يكن شديدا في سيراليون القديمة لوجودها على الساحل بينما كانت الدولتان الاسلاميتان تتركزان في الداخل، إذ لم يكن لهما اسطول بحري أو أي دراية بالبحر.

لذلك كان الكثيرون من البحارة الاوروبيين وغيرهم يتمركزون فيها. وكان هؤلاء ينتمون إلى جنسيات واديان مختلفة، مثل البرتغاليين الذين وصلوا إلى سيراليون مبكرين حيث نزلوا في سواحلها عام 867 هـ ولم يلبثوا ان اسسوا مراكز لهم على سواحلها كما اقاموا بعض المصانع في القرن العاشر الهجري.

وقد حاول الاوروبيون اثناء وجودهم في سيراليون وحتى بعد خروجهم منها ان يطمسوا وجه الحقيقة وأن يعبثوا بالحقائق التاريخية والديموغرافية لذلك البلد المسلم إذ ظل اذئاب الاوروبيين بعد رحيلهم، يدعون إلى نسبة المسلمين في سيراليون لا تتجاوز العشرة بالمائة من جملة عدد السكان وتبالغ البعثات التنصيرية أكثر من ذلك حين تدعي ان النسبة الحقيقية هي أقل من ذلك أما مسلموا سيراليون فيؤكدون ان نسبتهم تزيد عن الثمانين بالمائة. والفرق كبير بين النسبة الحقيقية والنسبة المعلنة وبين السياسة المتبعة لتشويه الحقائق الديموغرافية في ذلك البلد.

وعدد المسلمين هذا ليس ادعاء بل صرح به وزير الشؤون الاجتماعية في سيراليون في احتفالات اسلامية اقيمت في فري تاون عام 1392 هـ.

أما النصاري فإن نسبتهم قليلة ولا تصل إلى عشرة بالمائة بحال من الأحوال ولكن الذي مكن لهم في البلاد هو القاعدة الاستعمارية بالإضافة إلى ما تبذله البعثات التنصيرية من

جهود صحية وتعليمية في البلاد. ولعل اعظم مؤثر على عدد المسلمين في أي مكان في العالم هو عدد المساجد. والواقع ان المساجد تنتشر في سيراليون بحيث تكاد لا تخلو بقعة مأهولة منها. وفي هذا الوقت اقيمت الجمعيات والمدارس الاسلامية لخدمة الاسلام واهله في تلك الديار.

تنظيم ندوة اسلامية دولية حول حياة الإمام البخاري

اختتمت أخيرا بجمهورية أوزباكستان بأسيا الوسطى ندوة اسلامية دولية حول حياة الإمام البخاري وعصره، وقد قامت بتنظيم هذه الندوة الحكومة الأوزبكية بمدينة سمرقند التاريخية بتعاون مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية، ويأتي تنظيم هذه الندوة الهامة، إبرازا للهوية الإسلامية، لجمهورية أوزباكستان التي استقلت عن الاتحاد السوفياتي السابق وإبراز الإسهام الذي قدمه أبناء هذه المنطقة على صعيد الحضارة والثقافة الإسلاميتين ومن بينهم الإمام البخاري المنتمي إلى بخارى كما يدل على ذلك لقبه وقد دعت الحكومة الأوزبكية عدة شخصيات إسلامية من علماء ومؤرخين ومسؤولين، من بينهم الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي للمشاركة في هذه الندوة التي رعاها رئيس جمهورية أوزباكستان.

منبر الرابطة

الخميس 9 رجب 1414 هـ الموافق 23 دجنبر 1993 العدد: 71. السنة الثانية. ثمن العدد: درهمان. رقم الأيداع القانوني: 1992 / 79 الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7. أكدال. الرباط الهاتف: 67 03 51 حساب منبر الرابطة 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير. الرباط

ومما يذكر ان الشيخ أحمد كتي هو الذي يقوم على الإمامة في هذه المؤسسة حيث تخرج من الهند، وهو حاصل على الماجستير في الدراسات الاسلامية من جامعة «مجيلمونتريال»، وهو أيضا من ذوي العلم الشرعي والخبرة الطويلة في العمل الاسلامي وله عدة مؤلفات منها كتيب عن أحكام الجنائز باللغة الإنجليزية

تابع ص 1

المدينة والذي يقطنه حوالي 30 ألف مسلم.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المدرسة تعد المشروع الثاني الذي تنجزه المؤسسة الاسلامية في تورنتو وذلك بعد المشروع الأول الذي أنجزته وهو بناء أكبر مسجد في كندا والذي كلف زهاء الأربعة ملايين دولار.

ايام في اوسلو

الأستاذ عبد القادر
العالية
عضو الرابطة
فرع صلا

في نطاق التكليف الديني لفائدة جاليتنا بالنرويج اسندت الى وزارة شؤون الجالية المغربية بالخارج مهمة القيام بالقاء مجموعة من الدروس والمحاضرات الدينية على افراد جاليتنا بمساجد مدينة اوسلو عاصمة النرويج لمدة عشرة ايام، وفي هذا الاطار نسقت العمل مع سفارة المملكة المغربية هناك، وكان برنامج العمل أن أخصص كل يوم لمسجد بالتناوب، و اوسلو تضم حاليا ثلاثة مساجد وهي تحمل الاسماء الآتية:

- مسجد الحسن الثاني.
- مسجد التوبة.
- مسجد الرحمة.

وهذه المساجد لا تتعد عن بعضها إلا بمسافة قليلة ويشغل مسجد الحسن الثاني حاليا الطابق الأرضي من بناية تقع وسط المدينة، ويتوفر هذا المسجد على قاعة للصلاة، وقاعة للجلوس وقاعة لتدريس الاطفال ومكان للنظافة مزود بالماء الحار.

ويزاوول الامامة به السيد ابو جمعة السوسي، إمامة الصلوات الخمس، وخطبة الجمعة، وفي نفس الوقت يزاوول تعليم الاطفال، وهم ثلاثين طفلا ذكورا واناثا، ما بين سن السادسة والرابعة عشرة يقسمهم الى ثلاث فئات ويسهر على تعليمهم بتفان واخلاص وقد اصبحوا يعرفون القراءة والكتابة بالعربية ويحفظ بعضهم السور القصار من القرآن الكريم...

ورواد المسجد مجموعة من العمال انفصلوا عن جماعة مسجد التوبة وتشرف على هذا المسجد لجنة منتخبة، ومداخل هذا المسجد تعتمد على الاسهامات الفردية وعلى المعونات التي تقدمها بلدية اوسلو.

اما مسجد التوبة فيقع في بناية كبيرة تشتمل على اربعة طوابق، وطابق أرضي خصص الثالث منها للمسجد، ويشتمل على قاعة كبيرة للصلاة، وبجانبيها قاعة اخرى متوسطة، ومجموعة من الغرف احداها خاصة بالإمام. ويجلس معه فيها خارج أوقات الصلاة رواد المسجد

للمذاكرة وطرح الأسئلة الدينية، والمسجد وملحقاته مفروش بالمكيت السميكة ومزود بالتسخين الكافي، والكهرباء والابواق والمنبر وخزانة الكتب... اما اماكن النظافة فتقع تحت الطابق الارضي وهي مجهزة بما يلزم من ماء حار، وورق وصابون ومناديل...

وفي الطابق الاول من هذه البناية يقع المقهى الذي يؤمه عدد لا بأس به من العمال، وهو مجهز بما يلزم من الكراسي والمناضد، وبه جهاز للتلفاز مزود بالبارابول يمكن اخواننا العمال باوسلو من مشاهدة برامج التلفزة المغربية، وهم يفضلون هذه البرامج على سواها لانها تربطهم بوطنهم، ويتبعون اخبار المغرب بمزيد من الشوق والاهتمام، ويضم هذا الطابق من البناية دكانا لبيع المواد الغذائية وبخاصة منها التي تجلب من المغرب، ولجنة المسجد تستعين بمداخل المقهى والدكان على اداء الدين المترتب عن شراء البناية، لان هذه البناية الكبيرة اشترت بنحو خمسمائة الف درهم، عمل اخواننا العمال هناك على جمع هذا المبلغ، وساهم عدد منهم في ذلك مساهمة فعالة، وقد تغلبوا الآن على اداء هذا الدين ولم يبق منه الا مبلغ قليل والحمد لله.

والبنائة تضم مجموعة من الاقسام الدراسية يقوم بالتدريس فيها عدد من المدرسين منهم سيدتان، ومنهم امام المسجد السيد صالح العنبري من اقليم الناظور وهو شاب في مقتبل العمر حافظ للقرآن الكريم درس بالمغرب اولا ثم بمعهد اسلامي بسوريا، واحرز على شهادة الاجازة من كلية اصول الدين بالازهر الشريف، ومسجل بالسلك الثالث هناك.

وتعتبر بناية مسجد التوبة مكسبا هاما للجالية المغربية باوسلو ويعمل السيد سفير المغرب الحالي مشكورا على جمع الكلمة حتى تأخذ هذه البناية مكانتها اللائقة بها.

اما مسجد الرحمة فيقع في بناية قديمة منحتها بلدية اوسلو للعمال الاجانب سنة 1982، كان حظ العمال المغاربة منها مكتب للودادية، ومسجد للصلاة، والمسجد يقع بالطابق الرابع منها، بازاء مسجد اخواننا الاثراك، وعند زهابي في مهمة الوعظ والارشاد في رمضان صيف سنة 1982م وجدت هذا

المسجد قد فتح في شعبان من تلك السنة 1402 هـ ولم يكن له امام راتب، ولا خطيب للجمعة، ففقت بهذه المهمة خلال النصف الثاني من رمضان، والايام الاولى من شهر شوال، وبعد ذلك عينت لجنة المسجد امام وخطيبا، واستمر هذا المسجد في اداء مهمته الى ان اصبح في اوسلو ثلاثة مساجد، وفي هذه السنة 1993 امرت بلدية اوسلو بافراغ هذه البناية لقدمها، وسترحل جماعة هذا المسجد الى مكان آخر، هم اخذون في تجهيزه الآن، وامام مسجد الرحمة هو السيد الحسين طالب للقرآن من اقليم الناظور.

ومما لفت نظري اثناء هذه الزيارة:

1 - شدة قصر النهار فالفجر على الساعة 7,35 والمغرب 3,20 والعشاء في الخامسة مساء بتوقيت اوسلو، اي الرابعة مساء بتوقيت المغرب وفي زيارتي السابقة - رمضان / 1402 هـ - كان اذان المغرب على الساعة 11,10 والفجر في الساعة الواحدة و35 دقيقة، فكنا نصوم 21 ساعة كاملة، اما نهار هذه الايام فهو ثلث نهار تلك الايام، وسيزداد قصارا خلال الايام المقبلة وذلك لوجود اوسلو في أقصى شمال اوروبا.

2 - زيادة عدد افراد الجالية المغربية عما كان عليه سنة 1982، واكثر المهاجرين من اقليم الناظور.

3 - مما يحز في النفس وجود خلافات بين لجن المساجد الثلاثة، وهي خلافات لاسباب تافهة، هنا مع العلم ان افراد جاليتنا المغربية باوسلو يتوفرون على كثير من خصال الخير والنبيل باعتبارهم افرادا.

4 - يجب العمل على التقليل من هذه الخلافات حفاظا على سمعة جاليتنا، وحرصا على الاستفادة من المساعدات التي تقدمها للقوانين النرويجية للجمعيات والمؤسسات الاجتماعية، وهذا يحتاج الى تظافر الجهود بين المسؤولين في السفارة، وبين المرشدين الدينيين، وهؤلاء لتكون مهمتهم ناجحة ينبغي ان يكونوا قارين لا زائرين ولا عابرين سبيل، ومن تتوفر فيهم الكفاءة العلمية، وقوة الشخصية والقدرة على اكتساب ثقة الناس...

5 - لاحظت ان الاسئلة المتعلقة بامور الدين عبادات

ومعاملات لم تعد كثيرة كما كانت من قبل، ولعل سبب ذلك ان الاسئلة قد اجيب عنها بصيغ متعددة وباساليب مختلفة... واهم سؤال يلفت النظر حاليا، سؤالهم عن مدى شرعية الابناء الذين ولدوا مع نرويجيات دون عقد عربي ولا مدني، ولا اعلان زواج... وبعضهم قد انفصل وبقي الاولاد مع امهم، وبعضهم ما تزال عشرته قائمة، والجواب عن هذا السؤال واضح شرعا، لكن بعضهم لم يقتنع كل الاقتناع.

6 - رغبتهم في اداء مناسك الحج فاخواننا العمال متحمسون لاداء هذه الفريضة، ويجدون تسهيلات من الخطوط النرويجية تشجعهم على ذلك، لكن المشكل عندهم هو عدم وجودهم ضمن قوائم الحجج المغاربة، وذلك يسبب لهم مشقة في البحث عن السكن بمكة والمدينة ومنى... ولذا يجب التفكير في كيفية اندماجهم في قوائم اقليم ليتصل الاقارب بعضهم ببعض.

وفي الختام تنبغي الإشارة الى انه مما يثير الانتباه في اوسلو ان المدينة وما حولها مكسوة بالثلوج، المنازل والطرق والسيارات بل حتى البضائع والموضوعات بابواب الدكاكين والمتاجر، ولا يتأتى المشي فوق الثلوج المتراكمة الا بصعوبة، ولولا عملية ازاحة الثلج المستمر عن طرق السيارات لتوقفت حركة السير بالمدينة، ودرجة الحرارة في هذا الوقت تسع درجات تحت الصفر، كل هذا والحركة دائبة مستمرة في غير انقطاع، ومن حين لآخر ترى الاطفال يتزحلقون على الثلج المتراكم بالحدائق والساحات العمومية داخل المدينة، اما خارج المدينة فتتنظم رياضة التزحلق التي يساهم فيها عدد كبير من الشباب والفتيات، واهل النرويج يفرحون بسقوط الثلج كما نفرح نحن بسقوط المطر.

ولا يفوتني في نهاية هذا الحديث ان اشكر وزارة شؤون العمال المغاربة بالخارج على اتاحة فرصة الاتصال باخواننا العمال بهذه البلاد، وعلى اهتمامها بكل ما يقيد الجالية المغربية.

الجديد في فكر الدكتور محمد فاروق النبهان

الدكتور : عمر الجيدي
عضو الرابطة
فرع الرباط

تكرم استاذي الجليل الدكتور محمد فاروق النبهان فاهداني كتابه الجديد «قضايا معاصرة، تأملات وآراء»، وقبله كان - حفظه الله - قد اهدى إلي من تأليفه «مبادئ الثقافة الإسلامية» والفكر السياسي والاقتصادي في الاسلام و «أبحاث إسلامية»، ومفهوم الربا في ظل التطورات الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة... الخ.

والدكتور محمد فاروق النبهان ما يزال وفيا لنشاطه الفكري المعهود لم تشغله عن الكتابة والبحث، الادارة على كثرة اعبائها.. فعلى الرغم من تعدد الارتباطات التي يقضي بها العمل الاداري إلا أنه ما انفك يفاجيء القارئ بين فترة وأخرى بإنتاج جديد، كتاب ينشره، أو مقال في مجلة أو صحيفة يكتبه، مع أنه ينذر أن تجد شخصا يمارس العمل الاداري لا يشتكي من كثرة الأعباء، وضيق الوقت، لكن هي قوة الإرادة إذا صممت تضائل أمامها كل شيء مهما عظم...

أدخل - أحيانا - مكتبه فأجده محاصرا بكثرة الطلاب، هذا يريد تسجيل رسالته، وذاك يطلب تحديد موعد المناقشة، وثالث يبحث عن مشرف، ورابع.. وخامس.. إضافة إلى إنجاز عمله الاداري المرهق المعتاد، كل ذلك وهو يحرص أشد الحرص على أن يرد كل طالب ردا جميلا، ولا يرتاح له ضمير أو يهدأ له بال، إلا إذا أرضى الجميع، وإن كان إرضاء الجميع غاية لا تدرك، وهذا من نبلة وعظيم خلقه لاشك لندع هذا الأمر جانبا ولننتج إلى الكتاب موضوع الحديث، هذا الكتاب الذي يقع في مائتين وخمس وأربعين صحيفة طبعة أنيقة صادر عن مطبعة عكاظ بالرباط عام 1993 والمشمول على عدة أبحاث يعالج فيها المؤلف عدة قضايا معاصرة تأخذ باهتمام الناس على اختلاف مشاربهم، ومستوياتهم وتوجهاتهم، بدءا من الحديث عن أسباب ومظاهر الصحوة الإسلامية، وانتهاء بالغزو الرياضي للقلاع السياسية، مروراً بقضية التعريب، فظاهرة الانفعال والتطرف، والفكر العربي بين التحديث والتحديد، ومشكلة العنف واستراتيجية الخلاف، والارهاب والمشروعية، والبعد الاجتماعي للمفاهيم الاخلاقية، البقية ص 4

بسم الله الرحمن الرحيم
التشبيته العبرية

عزة المومن في طاعة الله ورسوله

خطبة منبرية، القيت
بالتبليغ عن امام مسجد محمد
الخامس من طرف: فضل
محمد، عضو الرابطة، فرع
ورزازات.

الحمد لله اللطيف الخبير،
السرور الرحيم بعباده
المومنين، وضح لنا طرق
السعادة والاستقامة، ويسر
لنا السبل والمنهج، عالم
الغيب والشهادة، وهو العزيز
الحكيم.

اشهد انه الله الذي لا اله الا هو وحده لا شريك له.
واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله، جاءته الحياة
الدنيا بملذاتها فاباها، واعزة
الله بعزته التي لا تضام، ففاض
فوزا عظيما، ﴿ص﴾ عليه
وعلى آله وصحابه الاخيار
الطيبين.

اما بعد، فيقول الله تعالي
في كتابه الحكيم:
﴿ولله العزة ولرسوله
وللمومنين﴾، ويقول عز من
قائل: ﴿من كان يريد العزة
فان العزة لله جميعا﴾.

عباد الله المومنين، ان
العزة الحقيقية لله وحده،
لانه هو الذي خلق كل شيء،
واعطى كل شيء، وإليه يرجع
الامر كله، مصداقا لقوله عز
وجل، ارشادا لنا وتنبيها:
«قل اللهم مالك الملك توتة
الملك من تشاء، وتنزع الملك
من تشاء، وتعز من تشاء،
وتذل من تشاء بيدك الخير،
انك على كل شيء قدير».

فمن اراد العزة الحقبة،
فليطلبها من مالكها وواهبها،
ومن كان يحب ان يكون عزيزا
في الدنيا والآخرة فليطلب طاعة
الله تعالي حتى يشمله برضاه
وهديته، وينعم عليه من
فيض عزته.

وهكذا تكون العزة لرسول
الله بسبب قربيه من الله
العزيز، وتكون العزة
للمومنين من اجل اتباعهم
للمعز بالله سيدنا محمد
﴿ص﴾، ومن اراد العزة بغير
ذلك فهو سائر الى الذل
والهوان لا محالة، لقوله عز
وجل: ﴿بشر المنافقين بان لهم
عذابا اليما، الذين يتخذون

الكافرين اولياء من دون
المومنين، ايبتغون عندهم
العزة فان العزة لله جميعا﴾.
وفي الحديث الشريف عن
النبي ﴿ص﴾ قال: «كل عز
ليس بالله فهو ذل» نعم، لقد
يعتز الانسان بقوة البدن،
فيأتيه المرض ويهدم صحته
وقواه، ولقد يعتز بالمال فترة
ما، ثم يتعرض للتلف والفناء،
ويعتز بالحسب والنسب
فيأتيه الضياع من كل مكان،
وقد يعتز بالمنصب والجاه،
فتدور عليه الدائرة ذات يوم،
ويصبح اذل من حقير ان كان
محروما من العزة الحقبة للواحد
الأحد

اما الاعتزاز بالله العزيز فهو
باق، وبائمه في الدنيا والآخرة،
وصدق الله العظيم اذ يقول:
﴿ولله العزة ولرسوله
وللمومنين، ولكن المنافقين لا
يعلمون﴾.

ايها الاخوة المومنون:

ان الله تعالي شرع العزة
والسيادة في الوجود، ليفتح
للمسلمين طريق الرفعة
والاستعلاء، ويمتعهم بالقوة
والكرامة، ولكنه مع الاسف
حينما نتطلع في عالم اليوم،
شرقا وغربا، يميننا وشمالا،
نرى المسلمين هم الذين
يضربون المثل الاعلى في الذلة
والهوان والسبب في ذلك، هو

اعراض المسلمين عن عبادة
ربهم، وتعاليم دينهم
الحنيف، واتخاذوا في دنياهم
معبوبات المال والشهوات،
فذلت الامة الاسلامية وتفككت
واستعبدت اجزاء عديدة منها

لغير الله تعالي، رغم كثرة عدد
ابنائها، واتساع رقعتها،
ووفرة موارد عيشها وكرامتها،
فصدق عليها قول رسول الله
﴿ص﴾: «يوشك ان تتداعي
عليكم الامم، كما تتداعي
الأكلة الى قصعتها، فقالوا:

ومن قلة نحن يومئذ يا رسول
الله؟ قال ﴿ص﴾: بل انتم
يومئذ كثيرون، ولكنكم غثاء
كغثاء السيل، ولينزعن الله

من قلوب اعدائكم المهابة
منكم، وليقذفن في قلوبكم
الوهن، فقالوا: وما الوهن يا
رسول الله؟ قال ﴿ص﴾: «حب
الدنيا وكرهية الموت».

عباد الله المومنين..

ان الاسلام هو طريق
الخلاص والامان، ومفتاح
سعادة الدنيا والآخرة،
ورسالة المومن في هذه الحياة،
ان يكون مستقيما مع ربه
بالتقوى والخشية والمراقبة،
وان يكون مستقيما مع
نفسه، يحفظها مما يشينها،
ويحملها بما يزكيها
ويطهرها (قد افلح من زكاهها
وقد خاب من دسها) وان

يكون مع الناس باسداء الخير
والمعروف اليهم، وتجنب
الاذى والشر عن اي واحد
منهم.

ومثل المومن في هذه الحياة
الدنيا، كمثل نسمة طيبة من
نسمات الربيع الجميلة،
يتشوق اليها كل العباد،
وكالعافية التي تقبل على
الناس، فيفرحون بها
ويطلبون الاستزادة منها.

ولو ان كل مسلم منا،
اعطى لاسلام الربيع من
حياته، ففكر في اموره بربيع
عقله، وضحي من اجله بربيع
كسبه، وجاهد المنكر وامر
بالمعروف بربيع مقدرته،
لاصبح لاسلام فينا شأن
واي شأن؟ ولعز المسلمون
بين الانام كما عز الاسلاف
والاجداد.

فعلينا ايها الاخوة
المومنون، ان نعتصم بوحدتنا
الاسلامية، ونستمسك
بعقيدتنا الدينية، ونقف صفا
واحدا في وجوه اعدائنا
الماكرين، مسترشدين بقوله
عز وجل:

﴿واعتصموا بحبل الله
جميعا ولا تفرقوا﴾.

﴿يا ايها الذين آمنوا
اصبروا وصابروا وابطوا
وانظروا الله لعلكم تفلحون﴾.

وفقنا الله جميعا الى خير
ما يحبه ويرضاه، وادام علينا
نعمة الامن والامان
والطمأنينة، وهيا لنا من
وسائل العزة والسيادة ما
ندمر به قوى الشر والبغي
والفساد.

«ربنا افرغ علينا صبورا
وثبت اقدامنا وانصرنا على
القوم الكافرين، انك على ما
تشاء قدير، وبالإجابة جدير،
أمين».

سبحان ربك رب العزة عما
يصفون، وسلام على المرسلين،
والحمد لله رب العالمين.

اعرف عدوك ايها المسلم
فدراسة الأعداء عبادة

الأستاذ: المختار الخمال
العمرائي

عضو الرابطة فرع العرائش

○ ان من تعليمات القرآن
الكريم ما يوجه المسلم
ويرشدهم الى ما فيه صلاحهم
دينيا ودنيا ويحذرهم من شر
عدوهم كما يوضح القرآن الكريم
في أكثر سورته ما يجعل الطريق
أمام المسلمين مفتوحا لمعرفة ما
ينفعهم وما يضرهم فما ينفعهم
هو تجندهم واتحادهم للدفاع عن
إيمانهم ومعرفة عدوهم
فيجتنبون ما يضرهم ويحذرون
عدوهم ونحن إذا وقفنا عند فاتحة
الكتاب بدأ باسم الله الرحمن
الرحيم نجدها سورة تربط العهد
بين العبد وربّه عبادة واستيعانة
سيراً على طريق الحق بدون
انحراف في جو من الحمد والرحمة
عسى أن نكون من الذين أنعم الله
عليهم غير المغضوب عليهم وفيها
يتوجه المسلم الى خالقه ورازقه،
وإذا انتقلنا بعد هذا الى سورة
البقرة نجدها تبدأ بمواقف ثلاثة
المؤمنون والكافرون المنافقون
ونجد فيها عرضاً فيه شيء من
الإيجاز لأمر المؤمن والكافرين
وتفصيلاً أكثر بشأن المنافقين
والمواتئ الثلاثة واضحة إيماناً
وكفراً وتظاهراً بالإيمان مع إبطان
الكفر وفي موقف النفاق نرى
أساليب متعددة ترمي الى حرب
الجهينة المومنة وتكوين جبهة
مضادة بالتعاون مع الكافرين
فترى بوضوح حركة النفاق وهي
محاولة ضرب منطلقة الإيمان
والمومنين، وإذا أمعنا النظر ونحن
ننظر من زاوية الحق المطلق فلا
نرى سوى مجموعتين: فئة
الإيمان وفئة الكفر ولكي ندرك
حدود الاصطلاحين (الكفر
والإيمان) لا بد أن نعود بهما الى
الجوهر الاصيل الذي حجبه
الابساخيل، وهناك نرى عظم
الجريمة التي ارتكبتها انحرافات
الإنسان عندما شوهدت مفاهيم
الدين فجعلت منه فكرة حزبية لا
عمل لها سوى بذر روح الحقد
والشحناء في صدور الغوغاء. إن
مهمة الإيمان هي تعيين هدف
للحياة يرفعها عن الضرورات
الحيوانية يجعل غاية الوجود
الإنساني مرضاة الله الذي
سيحاسب كلا بمفرده على ما

أنسلف من عمل كبير أو صغير قال
تعالى: (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً
يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً
يرد) وبذلك يكون الإيمان شبيهاً
بالإبرة المغناطيسية يعين للفرد
المؤمن كما يعين للجماعة طريقهم
السليم مهما تعصف الأحداث
وتضطرب الأمور فيهب لهم

● اللهم لا تتركنا لأنفسنا، ولا تجعلنا
من القانتين، ولا تسلكنا مع الهابطين، واسئل
من صورنا كل سخيمة وانزع ما في قلوبنا
من رياء وغل، ولا تدعنا لغافلين فنضل او
سافرين فئزل، واحببنا عن العجب، واشف
نفسنا من الغيظ، ولا تجعل قلوبنا غلغا وفي
آذاننا وقرا وعلى ابصارنا وبصائرنا غشاوة،
واهدنا الى معرفة الطريق واتباع الحق
واجتناب الباطل، وإذا دعوتك أجب دعاءنا،
واصرنا عن ذميمة العادات، ومقبوح المألوفات
ورديهم الإشهارات وسوء الكلمات وخبيث
العبارات، وحجب علينا الهداية وابعدنا عن
المخافة ونجنا من كل داء وأفة، وفرينا من
صحبة الصادقين وعرفنا زمرة الصامتين
الناطقين، وارزقنا من لدنك رزقا كريما، وماء
غدقا، وارض عنا رضاء جميلا وقبلنا قبولا
حسنا واعصمنا من كل فتنه وبلاء،
ولا تحرمنا نعمة الإنجاء ومنة الإعتدال،
سبحانك سبحانك يا ذا الجلال والإكرام، يا من
خص وحده بكمال الحمد والثناء تفضل علينا
بما شئت من نعم وآلاء، يامن لا يعجزه شيء
في الأرض ولا في السماء، ياخير الرازقين يارحم
الرحيمين.

المقياس الثابت الذي لا ينقلب مع
المكاسب العابرة، أما الكفر فهو
إنكار غائية الحياة، ثم إخضاع
كل شيء الى معيار المنفعة، فردية
كانت أو قومية أو أسرية دون أي
اعتبار للقيم الأخلاقية، وهو بذلك
يجعل الفرد والجماعة تهيأ
لتقلبات عارمة، تستحيل معها
الحياة، ميدان صراع لا غاية له
سوى إرواء الشهوات، فبينما
المؤمن يحاسب نفسه على كل
حركة وسكنة، ويعرض عمله على
قوانين مقدسة ثابتة، خاضها
بموازين العدل الذي لا يعرف
محاباة لصديق أو قريب. نجد
الكافر يحطم كل القيم، لأنه لا
يؤمن بأخلاقية العمل، فسرقه
الفرد أو الشعوب عمل مشروع ما
دام اللص بمعزل عن مسؤولية
القانون، وقتل الفرد أو الجماعة
عنده تدبير حكيم إذا كان فيه
تأمين للمنفعة، هذه العقيدة
تشرذم وتقتل الأفراد والجماعات
بدون تمييز في مناطق من العالم،
وكل هذا والمسلمون قابعون في
بيوتهم ولاهون في أندية الملاهي
للحصول على ملذة جسدية، ولا
خير في لذة تعقبها نار، لقد
استطاعت قوة الشر والكفر أن
تسيطر بعاداتها وتقاليدها حتى
اليوم على تعاليم الإسلام، وتزيل
كل أثر لها من البيت المسلم،
والمدرسة المساءة، والشارع
المسلم، وبالتالي من المجتمع كله،
ثم تحول كل ما بقي من تعاليم
القرآن، وقد انجرف أكثر المسلمين
معهم في هذا التيار، وجعلوا
عباداتهم طقوساً رمزية جامدة، لا
تتجاوز أبواب المساجد، فترى
المسلم يصلي فرداً أو جماعة وبعد

البقية ص 7

الجديد في فكر الدكتور محمد فاروق النبهان

تابع ص 3

والضمير العالمي والتحدي،
والرأي العام والاعلام، والحرية
والاخلاق، وتقدير المصير،
والسلطة بين النظرية والتطبيق،
واللعبة الديمقراطية وقواعدها..
إلى غيرها من الأبحاث التي فصل
القول فيها، وأسهب الحديث عنها
بأسلوبه المشرق المعتاد في كتاباته
كلها، السلس الذي لا يله قارئه
بل يجد فيه لذة ومتعة تغريه
بمواصلة قراءة الكتاب حتى
نهايته...

هل تراني مؤهلاً لتحليل تلك
الموضوعات التي احتوى عليها
الكتاب؟ لا، إن ذلك يبقى من مهمة
القارئ الذي أنا ضامن له أن يجد
فيه وجبة غنية، لذينة الطعم،
متعددة اللون....

وشكراً لفضيلته في البدء
والختام.

الزكاة في عروض التجارة

الأستاذ : محمد حجلة
عضو الرابطة
فرع الناظور

إن كل ما يتاجر فيه الإنسان ويعدده للبيع والشراء طلبا للربح يسمى عروض التجارة، فالأطعمة والأشربة والملابس والسيارات والأجهزة المختلفة والأثاث المنزلية وغيرها إذا كانت للتجارة فإنها تدخل في عروض التجارة.

وعروض التجارة لكي تكون أهلا للزكاة يشترط فيها أمران : أولا : أن تكون عروضاً للبيع والشراء، وثانيا : أن تكون الثنية حاضرة وهي طلب الربح.

فمن اشترى منزلا ليسكنه ثم وجد من يشتريه بثمن أعلى فباعه، وربح، فإن هذا المنزل لا يدخل ضمن عروض التجارة لأن البائع لم يشتر المنزل بقصد التجارة والربح وإنما بقصد السكن.

ومن اشترى سيارة ليركبها ثم وجد من يشتريها بثمن أعلى فباعها وربح فيها فإن هذه السيارة لا تدخل ضمن عروض التجارة، لأن البائع لم يشتر بقصد التجارة والربح وإنما بقصد الركوب.

وبخلاف تاجر العقارات الذي يشتري بيتا للتجارة وينتفع به إلى أن يبيعه فإن هذا الانتفاع لا يخرج عن عروض التجارة، وكذلك تاجر السيارات المستعملة مثلا، إذا ركب إحدى السيارات المعدة للبيع حتى يبيعه فإن هذا الاستعمال لا يخرجها عن عروض التجارة، وما يشتريه التاجر للتجارة - بصفة عامة - بقصد الربح، إذا لم يربح أو باع بخسارة فإن عدم الربح أو الخسارة لا يمنع انطباق احكام عروض التجارة على ما اشتراه لبيعه.

إن عروض التجارة مثل باقي

الأموال النامية تجب فيها الزكاة

قال الله تعالى في سورة التوبة

«خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها» آية 104 وقال تعالى

: «والذين في أموالهم حق معلوم

للسائل والمحروم» المعارج 25.

«وفي أموالهم حق للسائل

والمحروم» الذاريات آية 19 وخرج

رسول الله (ص) إلى المصلي

فراش الناس يتبايعون فقال : يا

معشر التجار قاستجابوا

لرسول الله (ص) ورفعوا

أعناقهم وأبصارهم إليه، فقال :

«إن التجار يبعثون يوم القيامة

فجارا إلا من اتقى الله وبر

وصدق» رواه الترمذي وابن

ماجه وابن حبان والحاكم.

وعن أبي ذر أن رسول الله

(ص) قال : «في الإبل صدقتها وفي

البقرة صدقتها وفي البز صدقتها»

وفي لسان العرب : البز من الثياب، والبز في اللغة : الثياب، ومتاع البيت والسلاح، وهذه الأشياء ليس فيها زكاة إذا كانت للاستعمال الشخصي وإنما تجب فيها الزكاة إذا كانت للتجارة.

ويشترط لوجوب الزكاة في عروض التجارة بلوغ النصاب، وهو ما يعادل نصاب النقود ومرور الحول، والخلو من الدين والفضل عن الحوائج الأصلية ومقدار زكاة العروض كمقدار زكاة النقود وهو إثنان ونصف في المائة (2,5%) والفقهاء قدروا نصاب زكاة العروض بنصاب الفضة ولم يقدروا بنصاب الذهب لكون التقدير بنصاب الفضة أصح للفقير.

وعلى العموم إذا اختلف شرط من شروط زكاة عروض التجارة فالزكاة لا تجب. وكيفية إخراج زكاة عروض التجارة التي تشمل الأطعمة والأشربة والملابس والسيارات والأجهزة المختلفة والأثاث وغيرها على النحو التالي :

التاجر صاحب العروض يعرف تكاليفها من ثمن الشراء والنقل وغير ذلك وهو ما يعرف بالقيمة الدفترية، غير أن هذه القيمة لا ينظر إليها، لأنه لا يملك النقود التي دفعها ثمنا للشراء ولا ما أنفقه إضافة لهذا الثمن، وإنما هو يملك هذه العروض ذاتها ولو أراد أن يبيعه جملة فإنه يستطيع أن يقدر قيمتها في الأسواق وهذا ما يعرف بالقيمة السوقية : هذه القيمة غالبا تختلف عن القيمة الدفترية التي لم يعد يملكها، ولهذا فعلى التاجر أن ينظر إلى القيمة السوقية لتقدير الزكاة.

فلو فرضنا أن تكاليف السلع مائة ألف درهم لكنه يستطيع أن يبيعه بمائة وخمسين ألف درهم فأذن هو يملك مائة وخمسين ألف درهم وليس مائة ألف درهم فقط. ولو فرضنا أن قيمتها انخفضت إلى سبعين ألف درهم

فهو لا يملك ما يزيد على السبعين ألف درهم. لذلك لا يزكي إلا السبعين ألف درهم.

ولو فرضنا أن السلع تلفت فإن التاجر ليس عليه زكاة واجبة بالنسبة لهذه السلع، وهكذا ينظر إلى ما يملكه التاجر فعلا وليس إلى ما أنفقه، وإلى جانب العروض التي لم يتم بيعها هناك سلع باعها فعلا، وتحولت إلى نقود، هذه النقود ما بقي منها وما يملكه من نقود أخرى يضمها إلى قيمة العروض ويخرج الزكاة من مجموعها بنسبة 2,5%.

يذهب التاجر إلى المصرف ويطلب منه فتح اعتماد مستندي بخمسمائة ألف درهم مثلا لاستيراد سلعة معينة، يأخذ المصرف المبلغ المذكور ويأخذ اجرا مقابل قيامه بهذا العمل.

فالاجر الذي دفعه التاجر أصبح ملكا للمصرف ولذلك فإن زكاته لا يؤديها التاجر.

ويوم إخراج الزكاة إذا كان الاستيراد لم يتم فعلى التاجر أن يزكي هذا الغطاء النقدي لأنه يملكه.

أما إذا تم الاستيراد فإن التاجر يزكي السلع تبعا لقيمتها السوقية ولا ينظر إلى الغطاء النقدي.

وقد يكون على التاجر ديون ليست متصلة بتجارته، فمثلا اشترى عقارا بالتقسيط أو مصنعا أو أرضا أو غير ذلك مما نراه في حياتنا العملية وهو ما يسمى بالدين الاستثماري وقد يكون هذا الدين يدفع على عدة سنوات وربما يزيد على كل أموال تجارته، أفلا يخرج الزكاة ما دام عليه هذا الدين الكبير أم أن هذا لا علاقة له بتجارته؟

ويرى مبدئيا الأخذ في الدين الاستثماري بمذهب من قال من الفقهاء إنه إذا كان الدين مؤجلا فلا يمنع من وجوب الزكاة. «المعاملات المالية المعاصرة» السالوس ص 414-415.

من أعلام الإسلام

العالم القزويني

القزويني عالم عربي معروف يكنى بابي عبد الله زكريا بن محمد بن محمود القاضي، وكان إماما وعالما وفقهيا.

ولد في مدينة قزوين عام 600 هجرية، 1204 ميلادية ورحل إلى دمشق وهو شاب. ويرجع نسبه إلى أنس بن مالك.

ترك القزويني مؤلفات تدل على ثقافته وتفكيره ومنها كتاب (عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات) ويتحدث في الفلك والجغرافيا الطبيعية عند العرب، ويعد من أوفى المراجع في هذا الميدان ويشير القزويني في كتابه هذا إلى المد والجزر، وعلاقة ذلك بالقمر وقال : إن القمر إن صار في أفق من أفاق البحر، أخذ ماؤه في المد مقبلا مع القمر، ولا يزال كذلك إلى أن يصير القمر في وسط سماء ذلك الموضع فإذا صار هناك انتهى المد منتهاه، وإذا انحط القمر من وسط سمائه بعد ذلك جزر الماء.

ولا يزال كذلك راجعا إلى أن يبلغ القمر مغربه فعند ذلك ينتهي الجزر منتهاه ويتحدث القزويني في كتابه عن الأيام والسنوات والفصول من ربيع وخريف وصيف وشتاء، ويتعرض للفوارق بينها، ومما قاله في الربيع : نزول الشمس من برج الحمل، فعند ذلك استوى الليل والنهار في الأقاليم، واعتدل الزمان، وطاب الهواء وهب النسيم وذابت الثلوج وسالت الأودية ومدت الأنهار، ونبتت العيون وارتفعت الرطوبات إلى أعلى فروع الأشجار وتلالا الزهر، وأورق الشجر وتفتح النوار، واخضر وجه الأرض، وتكونت الحيوانات وأنجت البهائم، ودرت الضروع وضاب عيش أهل الزمان.

ويتحدث القزويني أيضا عن الهواء وعن السحاب والرياح، والأمطار، وذكر أن الرياح مختلفة متباينة ومتنوعة متغايرة، فمنها ما يسوق السحب، وما ينشرها، ومنها ما يجمعها، ومنها ما يعصرها ومنها ما يلحق الأشجار، ومنها ما يربي الزرع والثمار، ومنها ما يجففها.

ومن أطرف الأشياء التي تناولها القزويني في كتابه «عجائب المخلوقات» الأحجار والمعادن، وقد ذكر أن الذهب لا يتولد إلا في البراري الرملية والجبال والأحجار الرخوة، وأما الفضة والنحاس والحديد وأمثالها فلا تتكون إلا في جوف الجبال والأحجار المختلفة بالتراب والندى، والكبريت لا

يتكون إلا في الأراضي الندية، وإن محاولة القزويني للتفريق بين الأحجار المختلفة والمعادن في الأرض، وتبيان مواضعها تشهد على محاولات جيولوجية فريدة كان لها أكبر الأثر في نهضة العلوم عند العرب.

ويضرب أمثلة في مقدمة كتابه «عجائب المخلوقات» بخلية النحل التي يتعجب منها كل من يشاهدها إذ كيف يقوم هذا الحيوان الضعيف بعمل هذه الموسسات المتساوية الأعضاء التي يعجز عن مثلها المهندس الحاذق؟ ومن أين لها هذا الشمع الذي اتخذت منه بيوتها المتساوية التي لا يخالف بعضها بعضا كأنها أفرغت في قالب واحد ومن أين لها هذا العسل الذي أودعته فيها ذخيرة للشتاء، وكيف عرفت أن الشتاء يأتيها وأنها تفقد فيه الغذاء، وكيف اهتدت إلى تغطية خزانة العسل بغشاء رقيق ليكون الشمع محيطا بالعسل من جميع جوانبه فلا يجففه الهواء ولا يصيبه التلف.

تصحيح أخطاء

مطبعية واردة في

افتتاحية العدد

السابق (عدد 70)

وقعت سهوا بعض الأخطاء المطبعية في افتتاحية العدد 70 وذلك كالاتي :

الصفحة الأولى، العمود 1

السطر 23:

الغلط : من الوجهتين

النظرية والعلمية

الصواب : من الوجهتين

النظرية والعملية

السطر 26:

الغلط : بمعنى أن تبني

ولدا أو بنت

الصواب : بمعنى أن تبني

ولد أو بنت

السطر 33:

الغلط : وإن دعاها المتبني

الصواب : وإن ادعاها

المتبني

الصفحة الثانية، العمود 1

السطر 20:

الغلط : مما أقر الله به في

حفظ الأنساب

الصواب : مما أمر الله به

من حفظ الأنساب

السطر 42:

الغلط : إذا كان في الأمر ما

ينبغي ستره في الأسرار

الصواب : لاسيما إذا كان

في الأمر ما ينبغي ستره من

الأسرار

السطر 50:

الغلط : فتحه كتاب الله

فهو من يريد الإحسان

الصواب : باب واسع فتحه

كتاب الله في وجه من يريد الإحسان.

أعرف عدوك أيها المسلم

تابع ص 4

الصلاة يولي وجهته نحو متجره لبيع ما حرم الله جريا وراء الحياة العامة، وترى الآخر ينشئ شبكا يصطاد الشباب والفتيات ويوفر لهم المغريات للمادية حتى اندية الرقص، لتقطع الخيوط الباقية بينهم وبين اخلاق الإسلام، وصدق عليهم المثل (حاميه حراميه) فتتكون عصابات إجرامية مالمطلبه والطالبات.

ففي هذه الظلمات الطاغية يتساءل المخلصون هل فقد الإيمان قدرته على إضاءة الحياة؟ وهل انتهت رسالة السماء في هذه الأرض؟ أما الجواب فهو

فقدان الإنسان لضياء الإيمان، كما يتساءل المخلصون أيضا ليس ثمة من أمل في الإصلاح أو فاتهم الوقت؟ هؤلاء المؤمنون بتعاليم السماء على قلوبهم وغربتهم لا يزالون هم المسؤولين عن إنارة الطريق للقوافل الضالة ولا بأس، فقد يكون الضوء ضعيفا أول الأمر غير أن من أسرار النور أنه أقوى من الظلام دائما، فتشعل صغيرة منه كقيلة بهداية الناس وتبديد الكثير من جيوش الظلمة داعين الله جلت قدرته أن يبارك في كل نبضة قلب وحركة فكر تعمل لإعلاء كلمة الله لتكون جميعا روافد النصر في معركة النصر.

الإسلام دين ودنيا

اعداد الأستاذ : احمد الكتاني
عضو الرابطة / فرع الرباط

(وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك) القصص : 77 الإسلام يدعو أمته لتأخذ مكانها ولتكون خير أمة أخرجت للناس، ومما هو جدير بالذكر، أن خيرها يقوم على قوة الإيمان وإتقان العمل، بذلك تستطيع أن تحمي نفسها وأن تصون كرامتها، وأن تدافع عن وجودها دون أن تكون عالة على غيرها من الأمم، ولن يتوفر لها ذلك إلا إذا ادخرت لنفسها القوة الروحية عن طريق ارتباطها بالله، والقوة المادية عن طريق الأخذ بأسباب الحياة، ويتمثل ذلك في الإيمان ومعه العمل، ومن هنا نجد في القرآن الكريم أمرا موجها للمؤمنين بالانتشار في الأرض طلبا للرزق بعد الفراغ من العبادة وانقضاء الصلاة، إذ يقول الله تعالى : (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلمكم تفلحون) الجمعة : 10.

ونحن إذا نظرنا إلى حياة المسلم في يوم الجمعة وهو يوم الراحة الاسبوعية نجد فيه عملا وحركة قبل الصلاة، ثم سعيا إلى ذكر الله إذا نادى المنادي للصلاة ثم انتشرا في الأرض والتماسا لفضل الله بعد الصلاة.

إن الإسلام وهو يطالب المسلم ألا يترك نصيبه من الدنيا، يريده كذلك حريصا على ابتغاء الدار الآخرة بحيث لا تطفئ دنياه على آخرته، ولا تصرفه الآخرة عن حقه المباح له في الحياة، ولذا كانت الدعوة إلى العمل صريحة، فالسنة تسير في جوه وتدعو بدعوته محافظة على المجتمع المسلم من أخطار العجز والكسل، وأضرار الضعف والبعد عن منهج الله والرسول الأكرم (ص) مع هموم الدعوة وضغط تبعاتها وأصل العمل في السلم والحرب، فهو إذ يشارك في بناء المسجد حتى يقيم، ينزل يوم حفر (الخدق) يضرب الصخر بمعوله ويحمل التراب على كتفه، حتى ارتجز بعض أصحابه قائلا :

لئن قعدنا والرسول يعمل
لذاك منا العمل المضلل

وسار على هذا الدرب أصحابه من بعده، فعملوا للدين وعملوا للدنيا بعزيمة لا تعرف الملل ويزادة لا تقهر، وعلماء الإسلام اشتغلوا بالتجارة والزراعة والصناعة، وما صرفهم ذلك عن نشر الإسلام ومتابعة الدروس العلمية ومواصلة التأليف وتدوين العلوم، فأبوحنيفة كان

يباع الخبز من الثياب، والسيوطي كان طبيبا وأبو بكر الرازي كان كيمائيا وغيرهم كثير ممن ضربوا بسهم وأفسر في مجال الحركة الدينية والدينيوية، على السواء، وما ذلك إلا لأنه منهج قيم، دعا إليه كتاب الله منذ فجر الدعوة، فذكر الإيمان مقرونا بالعمل في أكثر من سبعين آية وهو يعني العمل النافع الطيب الذي يحقق صلاح الفرد والجماعة، ويقوم به أمر الدين والدنيا، ومما لا يحتاج إلى دليل أن سنة الله لا تسمح لغارغ أو كسول أن يحقق غايته أو أن يظفر بما يريد، ومن هنا كانت الحياة الطيبة جزاء من آمن وعمل صالحا : (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) النحل : 97.

هذه البشارة وأمثالها في الكتاب والسنة، بعثت القوة والأمل في النفوس المؤمنة فجدت وعملت وواصلت مسيرتها على درب العمل والانتاج والخير والكرامة، ما اعتمد هؤلاء المفلحون على أنسابهم وما قعد بهم ثراؤهم وما غرتهم أموالهم وما صرفهم كبر السن عن الحركة والانتاج والعمل، ورحم الله (أبا الدرداء صاحب رسول الله (ص) وهو في الأيام الأخيرة من حياته، قام بغرس شجرة الجوز فقال له بعض الناس : أنتغرس هذه الشجرة وأنت شيخ كبير وهي لا تثمر إلا بعد عمر طويل، فقال : وماذا علي أن يكون لي ثوابها ولغيري ثمرتها. يمثل هذه الروح القوية والنوايا الصادقة امتدت حضارة الإسلام فبلغت حدود الصين شرقا وشواطئ المحيط الاطلسي غربا، وجنوب أوروبا شمالا، وأواسط أفريقيا جنوبا، في زمن يسير وزاد الإسلام في كل مكان واهتدت به الملايين المحرومة المضطهدة في الأرض، وما استطاع الرومان ولا الفرس أن يطفئوا نوره وما استطاعت أوروبا بحملاتها الصليبية المشهورة أن توقف سيره، بل خرج التتار في النهاية يجر أذيال الخيبة وبقي الإسلام عزيزا كريما، وذلك يوم كان المسلمون يعيشون مع أفكاره ومثله وقيمه ومبادئه، يوم كانوا يستمدون منه الطاقات الإيمانية والدوافع الإنسانية، التي تجمع بينهم وتربط على قلوبهم وتجدد فيهم حياة العزة وروح الحضارة

اصلية، ولما مالت أهواء المسلمين مع كل دخيل حلت بهم الهزائم، وأقلت الزمام من أيديهم وأخذت التيارات المادية تتراقص أمامهم في بهرجتها الضالة وسرايها الخادع، حتى نسوا مع الفتن الناعمة وضعهم الأصيل، وبذلك نجح التخطيط الاستعماري الحاقد، في تعطيل الطاقات الروحية والمادية

لدى كثير من المسلمين الذين غاب عنهم جوهر الإيمان وقنعوا بمظهره وظنوا أنه يكفي في تحقق الإيمان مظهر الاحتفالات الدينية التي تقام في المناسبات، دون أن يعرفوا تكاليف الإيمان، ولو عرفوا ذلك لطبقوا شريعة الله واحتكموا إلى الله، ونبذوا كل ما يخالف شريعة الله.

نعم.. لما غفلت الأمة عن مفهوم الإيمان أصيبت ببدء العجز والكسل الذي استعان منه رسول الله (ص) بقوله : اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل) وأصبح المسلمون يطلبون العزة من غير سبب، والنصر من غير جهاد والغنى من غير سعي، وبكل أسف يعيشون في أهم بلاد الله موقعا وأخصبها أرضا وأغناها بالمعادن في باطنها، ولكنهم لم يجدوا في استغلال ثرواتهم بزرعوا الا قليلا من أرضهم الطيبة، ولو زرعوا لانتجوا، وما سقط الناس صرعى تحت ضربات الجفاف والمجاعة المهلكة، وما سخر العالم منا ونحن نطلب منهم الغذاء، وأرضنا زراعية ومياهنا عذبة، وقوانا البشرية موفورة.

بخلودنا للراحة وترك العمل اشتهرنا باننا شعوب تستهلك ولا تنتج، وتستورد ولا تصنع، فتلبس ما يصنعه غيرها وتستعمل ما يصنعه أعداؤها، وأصبحت أمتنا أقل الأمم عطاء وأكثرها كلاما وجدلا، إن الإسلام يطلب من المسلم أن يعيش عضوا عاملا في جسم الأمة وما يجري في عروقها يعطيها الحركة والنماء ولو في آخر لحظة من الحياة بمعنى أنه لو قامت الساعة، وفي يد المسلم فسيلة فإن استطاع ألا تقوم حتى يغرسها فليغرسها كما أشار إلى ذلك (ص).

بقي على المسلمين أن يدخلوا التاريخ من جديد إذا اعتمدوا على الله وعلى أنفسهم، وانطلقوا في ظل الإيمان والعمل يتخلصون من وصمة العجز والكسل ومن أزمة صور خطورتها أحمد شوقي إذ قال :

أدرى رسول الله أن نفوسهم
ركبت هواها والقلوب هواء
رقدوا وغرهمو نعيم باطل
ونعيم قوم في القبرد بلاء

أحمد الكتاني

كيف نتفادى الأخطاء في

العربية ؟

من الأخطاء الشائعة، وهي أخطاء نحوية، فيقولون مثلا : إن في ذلك خطرا، والصحيح أن يقال : إن في ذلك خطرا.

أخطاء يقال مثلا : الوزارة بفتح الواو وهي بالكسر

أسس التشريع الإسلامي

إعداد :

الدكتور عبد السلام السليمانى

عضو الرابطة / فرع الرباط

الحلقة الثانية

ثالثا: التدرج في

التشريع..

جاء النبي صلى الله عليه وسلم وقد استحكمت في العرب عادات منها ما هو صالح للبقاء ولا ضرر منه على تكوين الأمة، ومنها ما هو ضار يريد الشارع ابعادهم عنه فاقضت حكمته ان يتدرج بهم شيئا فشيئا، ونضرب لهذا التدرج في التشريع مثالين الاول في شأن تحريم الخمر، والثاني في شأن تحريم الربا حيث جاء تحريم كل منهما على اربع مراحل وهي كالتالي:

1- تحريم الخمر:

المرحلة الاولى: جاء في شأنها قوله تعالى : «ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا» ﴿3﴾ حيث يستفاد من هذه الآية بطريق المفهوم المخالف ان الخمر ليست من الرزق الحسن لكن الشارع لم يقل انها من الرزق الخبيث.

المرحلة الثانية: وردت في قوله عز وجل: «يسألونك عن الخمر والميسر، قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس، وانهما اكبر من نفعهما» ﴿4﴾ فقد بين الله تعالى في هذه الآية ان في الخمر والميسر اثما كبيرا ومنافع للناس.

المرحلة الثالثة: نزل في شأنها قوله تعالى : «يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون» ﴿5﴾.

ففي هذه المرحلة حرمت الخمر تحريما جزئيا اي تحريمها عند اوقات الصلاة بحيث لا يصلي الانسان في حالة السكر، وهذا بطبيعة الحال يتطلب ان يمتنع المرء عن شرب الخمر في جل اوقات اليوم حتى يكون عقله سليما عند كل صلاة من الصلوات الخمس.

المرحلة الرابعة: وهي التي جاء فيها التحريم القطعي للخمر بمقتضى قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانساب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلمكم تفلحون» ﴿6﴾ وعلل سبحانه هذا التحريم بقوله تعالى : بعد ذلك: «انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة» ﴿7﴾.

اما المراحل التي مر بها تحريم

الربا فهي كالتالي:
1 ﴿نزل قوله تعالى: «وما آتيتم من ربي لربو / في اموال الناس فلا يربو عند الله، وما

آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون» ﴿8﴾ ففي هذه الآية جاء نفي الثواب عند الله لمن اكل الربا.

2 ﴿وفي المرحلة الثانية ذم الله اليهود على اخذهم الربا فقال تعالى : «فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه واكلمهم اموال الناس بالباطل» ﴿9﴾.

3 ﴿وفي المرحلة الثالثة نزل قوله تعالى : «يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة» ﴿10﴾ حيث نهى الله عز وجل عن اكل الربا المضاعف وهو تحريم جزئي للربا.

بعد هذه المراحل جاءت المرحلة الرابعة التي ورد فيها التحريم القطعي للربا في قوله تعالى : «الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس، ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الرباط، واحل الله البيع وحرم الربا، فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف، وامره الى الله، ومن عاد فأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون، يحق الله الربا ويربي الصدقات... الى قوله تعالى : «يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين، فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله، وان تبتم فلكم رؤوس امواكم، لا تظلمون ولا تظلمون» ﴿11﴾.

يضاف الى التدرج في التشريع اصل آخر، وهو الاجمال ثم التفصيل ويتضح ذلك من المقارنة بين التشريع المكسي والتشريع المدني، فالتشريع المكسي مجمل قلما يتعرض القرآن فيه لاحكام تفصيلية.

اما التشريع المدني فقد تعرض القرآن فيه لكثير من التفاصيل التشريعية، خصوصا فيما يتعلق بالمعاملات المدنية ولا ادل على ذلك من آية المدائنة في سورة البقرة ولذلك يلاحظ ان معظم الآيات التي تستنبط منها الاحكام مدنية وليس في القرآن المكسي الا الاحكام التي تحمي العقيدة ﴿12﴾.

الهوامش:

﴿1﴾ الخصري «تاريخ التشريع الاسلامي»، ص: 18 و19.

﴿2﴾ الخصري، تاريخ التشريع ص: 20.

﴿3﴾ النحل: 67.

﴿4﴾ البقرة: 219.

﴿5﴾ النساء: 43.

﴿6﴾ المائدة: 90.

﴿7﴾ الروم: 39.

﴿8﴾ المائدة: 91.

﴿9﴾ النساء: 160 و161.

﴿10﴾ آل عمران: 130.

﴿11﴾ البقرة: الآيات: 275 الى 279.

﴿12﴾ تاريخ التشريع

للخصري ص: 21-22.

هقوق الانسان بين الشريعة الاسلامية والقانون الدولي

من اعداد : واحدي سيدي محمد
عضو الرابطة / فرع الرشيدية
الحلقة الاولى

في العاشر دجنبر من كل عام يخلد العالم ذكرى صدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان، الذي صادقت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة في العاشر دجنبر 1984 خلال دورتها الثالثة فاعتبر هذا الاعلان ارقى ما وصلت إليه الحضارة اليوم من حقوق فائز في مختلف الشعوب، واصبح شعار الطبقات الكادحة، ورصيد كل حملة انتخابية، وأساس كل دستور حديث.. وكأنه جاء بشيء جديد لم تعرفه البشرية قبل هذا التاريخ، مع أن المسلمين يعرفون أكثر من غيرهم أن الشريعة الاسلامية تسبق بل وأكثر احتراماً للانسان مما جاء في هذا الاعلان. فإننا كانت دول المعمور اليوم تحتفل في اليوم العاشر دجنبر من كل عام بذكرى صدور هذا الاعلان بالاجتماعات والمحاضرات، ورفع الشعارات.. و.... فإن الاسلام يامر المسلمين بتخليد ذكرى حقوق الانسان في كل وقت وحين، منذ بعث رسول الله ﷺ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وذلك بتطبيق شريعة الاسلام. نعم ان الاسلام جاء يبين حقوق الانسان، ويحرر الفرد، وينشر العدل بين الناس ويساوي بين الناس جميعاً، ضامناً لحقوق الانسان، والعدالة الاجتماعية وكرامة الشعوب، ما نعا للفساد والاعتداء على حقوق المواطنين. وصدق الله العظيم إذ يقول: «إن الله يامر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعضكم لعلكم تذكرون» (1) جاء بكل هذا ليرتفع بالنفوس إلى القمة السماء من الكمال الانساني ليسود الحب والرخاء، وحتى تسير عجلة الحياة في يسر لا عسر فيه، وأمل لا تنوء فيه، ورفق لا قسوة فيه. ومما يلي في هذا العرض المتواضع سنرى أن ما ورد بالاعلان العالمي لحقوق الانسان قد سبقه إليه الاسلام.

1 - كرامة الانسان: إن الاعلان العالمي لحقوق الانسان جعل الاعتراف بكرامة الانسان من اوجب الواجبات، بل وجعلها في مقدمة التوصيات وكان هذا الانسان لم يكن شيئاً مذكوراً قبل هذا التاريخ، ولم يعرف تكريماً قط، مع أننا لو تصفحنا كتاب ربنا عز وجل لوجدنا أن الانسان

أرقى جميع أنواع الأحياء وأكرمها. إذ هو محور هذا الكون وعلى قمة مخلوقاته. وقد نوه القرآن الكريم بشأن الانسان وبتفضيله على سائر المخلوقات. وصدق الله العظيم إذ يقول «خلق السماوات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم وإليه المصير» (2) ويقول عز من قائل «ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم» (3) ويقول جل شأنه «ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً» (4). هكذا يقرر القرآن الكريم بصريح العبارة أن الانسان مخلوق كريم ومكرم. ويفهم من الآيات الكريمة كذلك أن هذه الكرامة حق لكل انسان بوصفه إنساناً، بوصفه ابن آدم، فكرامته ملازمة لانسانيته، وهذه الكرامة اساس للحياة الانسانية فلا يقوم مجتمع سليم متماسك إذا لم تكن كرامة افراده مقرر ومصونة. فهي شرط لازم لقيام مجتمع كريم ومن مظاهر تكريم الله تعالى للانسان أن خلقه من روح ومادة. وأما النظرية التي تقول إن الانسان مادة فقط فإنها نظرية مرفوضة، يناقضها ما يعرفه الانسان بفطرته. فهو يعي ذاته والمادة لا تعي ذاتها، أي حينما يتأمل في نفسه أو ما يسميه علماء النفس بالاستنباط لا يدرك مادة وإنما يدرك فكراً وكل هذا يدلنا دلالة لا مراء فيها على الفارق الشاسع بين الانسان وبين غيره من الكائنات الأخرى.

ومن مظاهر تكريم الله تعالى للانسان أن جعل كل ما في الكون مسخراً له. وذلك أن الكون خاضع لإدراكه وبحته. وأن باستطاعته الاستفادة منه واستغلال خيراتاه على أوسع نطاق لتأمين حياته ورفاهيتها. قال الله تعالى: «وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه» (5) وقال عز من قائل «وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره، إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون، وما ذرا لكم في الأرض مختلفاً ألوانه، إن في ذلك لآية لقوم يذكرون، وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها، وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون، وألقى في الأرض رواسي أن تمتد بهم وأنهاراً وسبلاً لعلكم تهتدون، وعلامات، وبالنجم هم يهتدون، أفلا تذكرون، وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها، إن الله لغفور رحيم» (6).

ومن مظاهر تكريم الله تعالى للانسان أن جعل له عقلاً يستطيع به إدراك أسرار الكون، وترتيب أمور معاشه في هذه

الدنيا على أفضل وجه فيواسطة العقل يستطيع الانسان أن يميز بين الحسن والقبيح، وبين الخير والنشر وبين التقوى والفجور كما يفهم من قول الله تعالى: «ونفس وما سواها فالهيمها فجورها وتقواها» (7). وقد استطاع الانسان بفضل الله ومنحته العقل أن يزيد في قوته، حيث لا يزال يتقدم في مجال الكشف عن أسرار الكون والانتفاع بذلك في اختراعاته.

2- وحدة الأسرة الانسانية: إن الاعلان العالمي لحقوق الانسان اهتم كثيراً بوحدة الأسرة الانسانية واعطى الناس جميعاً حقوقهم الأساسية دون تمييز بينهم بسبب اللغة واللون والجنس. إلا أن الاسلام لما جاء إلى هذه الدنيا شملها بسماحته وعمها بعدله وإنصافه فقرر وحدة الجنس والنسب جميعاً، قال تعالى «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير» (8).

ويقول رسول الله ﷺ «ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية» (9). وقال عليه الصلاة والسلام «الناس سواسية كأسنان المشط» (10) وقال ﷺ: «كلكم لآدم وادم من تراب، لا فضل لعربي على عجمي ولا لاسود على ابيض إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله اتقاكم» (11). ومن هذا المنطلق ردت الانسانية جميعاً إلى أسرة واحدة استطاع الاسلام أن يذفن العصبية ويقطع جذورها، ففضى على نظام الطبقات الجائر الذي استهين فيه بشرف الانسان وكرامته. وذهبت إلى غير رجعة قواعد المفاضلة بين الناس تبعاً لاختلاف الشعوب والأجناس. وأصبح التفاضل الحقيقي الذي يقره الاسلام هو القائم على أداء الواجب، وما يقدمه الانسان لربه ونفسه ووطنه وللمجتمع البشري عامة من الخير، وما يقدمه الانسان لربه ونفسه ووطنه وللمجتمع البشري عامة من الخير. ولقد حدثنا التاريخ أن المجتمع الاسلامي تحققت فيه المساواة الحقة حيث تساوى سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي وأبو بكر القرشي في مرتبة واحدة، وحطت من قدر أبي لهب بن عبد المطلب عم الرسول ﷺ حيث حكم الله بهلاكه وإبطال كيد، ولم تغنه من ذلك قرابته من الرسول ﷺ. ولم يكتف الاسلام بالقضاء على الميز العنصري فقط بل جعل خير بني آدم عند الله أكثرهم نفعاً لهذه الأسرة الانسانية قال رسول الله ﷺ «الخلق كلهم عباد الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله»

(12). وسماحة الاسلام التي تسوي بين الناس جميعاً في الناحية الانسانية تسوي بينهم أيضاً أمام القانون وفي الحقوق العامة. فالجميع في هذه الناحية على قدم المساواة وكما تكون المساواة أمام القانون وفي الحقوق العامة. فالجميع في هذه الناحية على قدم المساواة وكما تكون المساواة أمام القانون بين المسلم والمسلم تكون بين المسلم وغيره ممن يخالفه في الدين. وقد حدث مرة أن سقطت درع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فوجدتها عند رجل نصراني، فاختمها إلى القاضي شريح، فقال علي: الدرع درعي ولم أبع ولم أهب، قال القاضي للنصراني فيما يقول أمير المؤمنين: فقال ما الدرع إلا درعي.. وما أمير المؤمنين عندي بكاذب فالتفت القاضي إلى علي يسأله: هل لك بيته؟ فضحك علي وقال: أصاب شريح... مالي بيته. ففضى شريح للنصراني بالدرع لأنه صاحب اليد عليها فأخذها وانصرف. ولكنه لم يمض غير خطوات حتى عاد يقول «أما إني أشهد أن هذه أحكام أنبياء.. أمير المؤمنين يدينني إلى قاضيه، فيقضي لي عليه. أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. الدرع درعك يا أمير المؤمنين. اتبعت الجيش وأنت منطلق إلى «صفين» فخرجت من بعيرك الأورق. فقال الإمام علي: «أما إذا أسلمت فهي لك». وفي تاريخ القضاء الاسلامي، كم من مواقف وقف الخليفة فيها أمام القاضي مدعى عليه لصالح فرد عادي لا حول له ولا قوة وتم الحكم فيها على الخليفة نفسه. وقد أباح الاسلام التعاون بين شعوب المعمور وذلك بتقديم جميع أنواع البر لجميع بني الانسان عملاً بقول الله تعالى «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين» (13). وذلك

قطوف من الترات

من دفتر الحكمة :

تجرع من عدوك الغصة، إن لم تتل منه الفرصة، فإذا وجدتها فانتزهها قبل أن يفوتك الدرك، أو يصيبك الفلك، فإن الدنيا دول تبنيها الاقدار، ويهدمها الليل والنهار، من زرع الاحن، حصد المحن، من بعد مطعمه، قرب مصرعه الثعلب في إقبال جده، يغلب الاسد في استقبال شدة، رب عطب، تحت طلب، اللسان، رق الانسان، من ثمرة الاحسان، كثرة الاخوان، من سال ما لا يجب، اجيب بما لا يجب.

بالاحسان إليهم والعدل فيهم وهذا عام في كل الظروف الزمانية والمكانية وذلك بالشروط التي ذكرها الله سبحانه وتعالى وهي: إذا لم يقاتلونا ولم يخرجونا من أرضنا أو يعاونوا عدواً من أعدائنا بأية معونة صغيرة كانت أو كبيرة.

الهوامش:

- 1- سورة النحل الآية 90
- 2- سورة التغابن الآية 3
- 3- سورة التين الآية 4
- 4- سورة الاسراء الآية 70
- 5- سورة الجاثية الآية 13
- 6- سورة النحل الآيات 12-13.....
- 7- سورة الشمس الآيات 7 و8....
- 8- سورة الحجرات الآية 13
- 9 سنن أبي داود - شرح السنة للبغوي - مشكاة المصابيح للتربرزي
- 10 - تاريخ بغداد للخليفة البغدادي ج 8 ص 57 تصوير بيروت
- 11 - مسند الربيع بن حبيب ج 2 ص 8 تصوير مكتبة الثقافة.
- 12 - تذكرة الموضوعات لابن القيسراني ص 1073 للطبعة السلفية
- 13- سورة الممتحنة الآية 8.

نافذة على الصابوب

تابع ص 8

والشاهد فيها هنا قوله سبحانه «وهو الذي انشا جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفاً آكله والزيتون والرمان» الآية. 3 - آية 86 من سورة الرحمن المدنية وقد تقدمت، والشاهد فيها قوله: «ونخل ورمان» الآية. واخيراً كلمة عنب واعناب، وقد تكررت هذه المادة اربع مرات في كتاب الله عز وجل، فقد وردت «عناب» مرتين واعناب مرتين ولكن هذه الأخيرة جاءت معرفة بالالف واللام.

أولاً: في سورة النحل المكية في الآية 11 «ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات، ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون». ثانياً: الآية 67 من نفس السورة: «ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً، ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون».

ثالثاً: في سورة الاسراء المكية في الآية 91 «أو تكون له جنة من نخيل وعناب فتفجر الانهار خلالها تفتجراً». رابعاً: في سورة عبس المكية في الآية 98 «وعنبا وقضباً» أي علفاً رطباً للدواب.

تأملات وخواطر أطفال البوسنة والمؤامرة ضد الإسلام...

تبدأ احتفالات أعياد السنة الجديدة في أوروبا وتحل سنة 1994 الميلادية وكثير من أقطار العالم تعاني الفواجع الدامية، وتتطلع إلى الاستقرار والسلام.

ومنذ يومين شاهدت من خلال شاشة التلفزيون عاصمة البوسنة المسلمة سراييفو وقد تحولت إلى أنقاض وخرائب، والحرارة عشرون تحت الصفر ولا كهرباء ولا أخشاب وهز مشاعري منظر مجموعة من الأطفال ماتوا تحت أنقاض بناية بعد أن سقطت فوقها قنابل الصرب، وباله من مشهد مؤثر للأمهات اللاتي فجعن على أكبادهن في هذه اللحظة القاسية العنيفة التي تمثل قمة الهمجية في أوروبا، وأين هي تعاليم المسيح التي يزعمون بأنهم يستنبطون بها في مسيرة حضارتهم. ما هو موقف الاساقفة الكبار في الكنائس الثلاث الكاثوليكية والبروتستانتية والارثوذكسية مما يحدث من جرائم ومذابح ضد المسلمين في البوسنة وغيرها.

لقد غمرت احتفالات أعياد السنة الجديدة شوارع العواصم العالمية، وتلقى أطفالها الهدايا لكن أطفال سراييفو يقتلون بمدافع الصرب، إن أصواتا ترتفع في هذه الأيام داعية إلى احترام حقوق الطفل والعناية بصحته وتغذيته فهلا ارتفعت هذه الأصوات من أجل رفع يد العدوان على الطفل البوسني؟ ما هو دور هذه المنظمات وما أكثرها في هذا العالم وهي تشاهد صباح مساء على شاشات التلفزة المصير المفجع الذي يؤول إليه آلاف.. و آلاف الأطفال البوسنيين؟

ها هو ذا البرد يفتك بالأمهات والأطفال معا تحت عين وبصيرة العالم أجمع، وعلى رأسه منظمة كبيرة هي هيئة الأمم المتحدة. إلا تكون فاجعة المسلمين في البوسنة وفي أقطار أخرى من العالم الاسلامي مندرجة في مؤامرة دولية ضد الاسلام والمسلمين؟ إن إحدى الصحف الأمريكية تصف الاسلام بأنه «امبراطورية الشر الجديدة»، وبعض المجالات الغربية تطلق على الاسلام لقب آخر وهو «الوحش العقائدي القادم»، وفي إحدى الندوات التي عقدت بلندن يصدر قرار يعلن بأن الاسلام يات هو الخطر الجديد على النظام الدولي والديمقراطي.

ولا يزال عالقا بأذهاننا ما كتبه الرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون في كتابه «انتهزوا الفرصة» يقول فيه بالحرف الواحد: إن التعامل مع العالم الاسلامي يشبه المناورة داخل وكر الأفعى، وأنه يجب استغلال التناقضات أو النزاعات القائمة داخل المعسكر الاسلامي. بحيث لا يخرج واحد منهم منتصرا..

ولن ننسى أيضا ما أعلنه رئيس دولة أوروبية في الأيام الأولى من بداية مأساة المسلمين في البوسنة بأن أوروبا لن تسمح بقيام دولة إسلامية في أوروبا. إلا تكون حرب الإبادة هاته ضد شعب مسلم هو جزء من المخطط الرهيب ضد الاسلام؟

إن الغرب يكشف اليوم عن وجهه الحقيقي، وأن ما يذيعه ويعلنه عن الديمقراطية وحقوق الانسان وحقوق الطفل والحرية والسلام ما هو إلا سراب...

محمد الخضر الريسوني

فضل الله يؤتية من يشاء

وتسبقون به من بعدكم، ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة، فرجع فقراء يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون ولا نتصدق، ويعتقون ولا نعتق، فقال رسول الله (ص) أفلأعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم، من يشاء..

عن أبي هريرة (رض)، أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله (ص) فقالوا: ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم، فقال: «وما ذاك؟» فقالوا: يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون ولا نتصدق، ويعتقون ولا نعتق، فقال رسول الله (ص) أفلأعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم، من يشاء..

معالم إسلامية



بسم الله الرحمن الرحيم

الفاكهة في القرآن الكريم

نافذة على الحاسوب

الأستاذ، محمد الشراوي
عضو الرابطة
فرع الرباط

ان كلمة فاكهة تكررت في كتاب الله عز وجل 11 مرة في سبع سور كلها مكية الا سورة الرحمن فمدنية هي كما يلي:

1 - آية 57 من سورة يس ﴿ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون﴾ 55 ﴿هم وازواجهم في ظلل على الارائك متكئون﴾ 56 ﴿لهم فاكهة ولهم ما يدعون﴾ 57 ﴿سلام قولا من رب رحيم﴾ 58 ﴿الشاهد في الآية 57.

2 - آية 51 من سورة ص ﴿هذا ذكر، وان للمتقين لحسن مثاب﴾ 49 ﴿جنات عدن مفتحة لهم الابواب﴾ 50 ﴿متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب﴾ 51 ﴿الشاهد في هذه الآية الاخيرة.

3 - آية 73 من سورة الزخرف ﴿وتلك الجنة التي اوردتموها بما كنتم تعملون﴾ 72 ﴿لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون﴾ 73 ﴿الشاهد في هذه الآية الثانية.

4 - آية 55 من سورة الدخان ﴿ان المتقين في مقام

أمين﴾ 51 ﴿في جنات وعيون﴾ 52 ﴿يلبسون من سندس واستبرق متقابلين،﴾ 53 ﴿كذلك، وزوجناهم بحور عين﴾ 54 ﴿يدعون فيها بكل فاكهة، آمنين﴾ 55 ﴿الشاهد في هذه الآية الاخيرة.

5 - آية 22 من سورة الطور، «الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء، كل امرئ بما كسب رهين﴾ 21 ﴿وامدناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون﴾ 22 ﴿الشاهد في هذه الآية الثانية، وقد تقدمت فيها كلمة فاكهة على كلمة لحم، وقد اثبت علم التغذية ان الفائدة الصحية في تقسيم الفاكهة على الاكل.

6 - آية 11 من سورة الرحمن، ﴿والارض وضعها للانعام﴾ 10 ﴿فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام﴾ 11 ﴿الشاهد في هذه الآية الثانية.

7 - آية 52 من نفس السورة، ﴿فيها من كل فاكهة زوجان﴾ اي الجنتان المشار اليهما في آية 46 ﴿قبلها وهي: ﴿ولن خاف مقام ربه جنتان﴾.

8 - آية 68 من نفس السورة: ﴿فيها فاكهة ونخل ورمان﴾ اي الجنتان المشار اليهما في آية 62 ﴿قبلها وهي ﴿ومن دونهما جنتان﴾.

9 - آية 20 من نفس السورة ﴿وفاكهة مما يتخيرون﴾.

10 - آية 32 من نفس السورة ﴿وفاكهة كثيرة﴾.

11 - آية 31 من سورة عبس: ﴿فلينظر الانسان الى طعامه﴾ 24 ﴿انا صببنا الماء صبا﴾ 25 ﴿ثم شققنا الارض شقا﴾ 26 ﴿فانبثنا فيها حبا﴾ 27 ﴿وعنبا وقضبيا﴾ 28 ﴿وزيتونا ونخلا﴾ 29 ﴿وحدائق غلبا﴾ 30 ﴿وفاكهة وابتا﴾ 31 ﴿الشاهد في هذه الآية الاخيرة.

ومعنى قضبا: علفا رطبيا للدواب، والمقصود بحدائق غلبا، بساتين عظاما متكاثفة الاشجار وابتا: كلا وعشبا او هو التبن خاصة.

ومن فاكهة الجنة الوارد ذكرها في القرآن الكريم التين والرمان والعنب اما التين فلم يرد في كتاب الله سوى مرة واحدة وقد اقسام الله به في مطلع سورة سماها به وهي سورة التين المكية: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون﴾ 1.

اما الرمان فقد تكرر في القرآن 3 مرات في سورتين احدهما مكية هي سورة الانعام والثانية مدنية هي سورة الرحمن، وذلك في الآيات الآتية:

1 - آية 99 من سورة الانعام وقد تقدمت، والشاهد فيها هنا قوله تعالى: ﴿والزيتون والرمان﴾ الآية.

2 - آية 141 من نفس السورة وقد تقدمت كذلك، البقية ص 7